

رؤى مستقبلية مقترحة لتطوير علم النفس التربوي من النظرية الى التطبيق

م.م نعم بيات حسن

م.م محمد رعد داود

Bayatniam2@gmail.com

mohammed.raad@gmail.com

تدريسين في الكلية التربوية المفتوحة صلاح الدين مركز تكريت

ملخص الدراسة

هدفت هذه الرؤية المستقبلية لتطوير علم النفس التربوي في الكليات المفتوحة من خلال وصف واقع التخصص تحليله قد تبني الباحثان منهجية التخطيط الاستراتيجي في الدراسة من خلال توصيف واقع علم النفس التربوي بالكليات . وتحليل هذا العلم وبيان جوانب القوة والضعف والفرص والتحديات . وبناء على ذلك تم صياغة التصور المستقبلي لرؤيا أهدافه ووضع بعض الآليات المقترحة لتنفيذ خطة تطوير علم النفس وتحديد مؤشرات أداء لقياس معدل النجاح في تنفيذ الرؤية.

كلمات مفتاحية: رؤى مستقبلية مقترحة ، علم النفس التربوي

Proposed Future Visions for Developing Educational Psychology from Theory to Practice

A.L. Na'am Bayat Hassan

A.L. Muhammad Ra'ad Daoud

Abstract

This future vision aimed to develop educational psychology in open colleges by describing the reality of the specialization and analyzing it. The researchers adopted the strategic planning methodology in the study by describing the reality of educational psychology in colleges. And analyzing this science and stating the strengths, weaknesses, opportunities and challenges. Accordingly, the future vision of its goals was formulated and some proposed mechanisms were put in place to implement the psychology development plan and determine performance indicators to measure the success rate in implementing the vision .

Keywords: Proposed Future Visions, Educational Psychology

المقدمة

في البداية علم النفس شامل لكافة التخصصات الدقيقة التي تخدم عملية التعلم والتعليم ومما تتضمنه من مدرس ومتعلم وسلوك و بيئة التعليمية ومناهج وطرق تدريس .يعتبر هذا العلم أسهم بشكل فعال في تجديد ميادين التدريس عن طريق فهم القدرات العقلية وسمات الشخصية والضغوطات التي يواجهها المتعلمين ، كما يعد أحد المكونات الأساسية للمنظومة التعليمية من ما يقدمه من تشخيص وعلاج وتغذية راجعة لتوجيه مسار العملية التعليمية وزيادة فعاليتها وتطويرها لتحقيق أهدافها وغاياتها ، أن عملية التقويم النفسي والتربوي تعتبر مدخلا لتطوير

جميع عناصر المنظومة التعليمية . نرى بأن مجال علم النفس يهتم بكل ما يخص الإنسان من أفكار و اتجاهه ومواجهة التفكير وسط الضغوطات المتعددة . ودراسة سلوكه الحركية و العقلية . ونتيجة التطور التكنولوجي في علم النفس التربوي في الكليات و الجامعات وضع رؤيا تساعد على تطوير علم النفس ليكون مقترن التطورات الحديثة . والتخطيط المسبق و توقع المشكلات التي تواجه هذه المادة ووضع طرق لحلها . وتعتبر الرؤيا المستقبلية مهمة لأنها تخطط لما في المستقبل و تحدد الأهداف وتعمل على تحقيقها و كيفية تمهيد الطريق للمستقبل . حيث وجود رؤيا واضحة يمكن تحديد الخطوات اللازمة لتحقيق الأهداف . وتساعد على توقع المستقبل الغير مؤكد، و التغيرات المحتملة ، تلهم الابتكار و الأبداع من خلال تصور مستقبل أفضل ، حيث توفر خطط طويلة المدى و أتجاهها واضحا للمستقبل . وقد ظهر تطور ملحوظ في الدراسات المهمة بعلم النفس المعرفي و نظرياته ، وبروز فكرة المساءلة التربوية للنظام التعليمي التربوي في الكليات التربوية المفتوحة ، و إعادة النظر في أساليب التدريس المستخدمة في تدريس مادة علم النفس التربوي و كيفية تطويرها ووضع خطة مستقبلية لتحقيق الأهداف وتوقع المستقبل مع وضع استراتيجيات حديثة لخدمة العملية التعليمية التربوية ، حيث قسم علم النفس التربوي من وجهة نظر العلماء علم النفس الى فروع نظرية و أخرى تطبيقية . ويرتبط بشكل واضح بعملية النفس التربوي أحد الفروع التطبيقية ويعنى أساسا بعملية التعلم.

فإن "علم النفس التربوي" يجمع بين المفاهيم في التربية وعلم النفس لوصف كيفية تعلم الأفراد ويتضمن موضوعات مثل كيفية حدوث التعلم، وكيف ينبغي أن يبدأ، وكيفية الحفظ والتذكر، أو كيفية تحفيز الناس للتعلم. فعلماء مجال علم النفس التربوي حريصون على مساعدة الناس على التعلم ، من المعلوم أن علم النفس يسعى الى تحقيق النجاح الأكاديمي والتكيف الاجتماعي و يحسن العملية التعليمية، وتنظيم الحياة الدراسية داخل المدرسة وخارجها، وإحداث تغييرات جوهرية وتعديلات حقيقية في السلوك الإنساني في الجانب النفسي والتربوي؛ فهو تخصص يساعد النشء من المهد إلى اللحد في التعلم و اكتساب السلوكيات و المهارات التي تمكنهم ليكونوا نشطين و فعالين و منتجين في المجتمع على أساس المواطنة و المساواة و تقبل الآخر"¹ أما الرؤية فهي التصورات أو التوجهات لما يجب أن تكون عليه في المستقبل البعيد، أي تحديد الى أين تتجه وهل يمكن تحقيقها في المستقبل ضمن الظروف المتاحة وتطوير العمل عن طريق استثمار الفرص و الإمكانات للوصول الى الأهداف المنشودة ووضع مجموعه من الخيارات المختلفة تحديدها بصورة دقيقة، للحصول على نتائج أفضل من الماضي، و إيجاد صورة مستقبلية عن غد أفضل بطموحات عالية ، وإنتاج معرفة بالمتعلم و التعلم خاصة ومنهجية حيث تعتمد على نظريات ومبادئ و معلومات ذات صلة بالمتعلمين ، و هذا الهدف يشير الى الجوانب السلوكية التي يعرضها علم النفس التربوي ويصغها لكي يتمكن التربويين و المعلمين من استخدامها وتطبيقها، في المواقف التعليمية المتغيرة، "ويستمد علم النفس التربوي أهميته من أهمية موضوعات التعلم الذي يعد من أكثر ما تهتم فيه المجتمعات على أنه يقود قاطرات علم النفس التربوي ويتم تدريس مقرر تحت مظلة قسم علم النفس التربوي كأحد أقسام كليات التربية في الجامعات المصرية ويقوم أعضاء هيئة التدريس بقسمهم في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ونظر لأهميتها تسعى لوضع تصور في المجتمع والحاجة إلى تفعيل دوره لتطوير تخصص علم النفس التربوي"².

مشكلة البحث

1- صام جمعة نصار (2022). رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي بالجامعات ومراكز البحوث المصرية. مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية و النفسية ،كلية التربية،جامعة السادات،1،21-

2- وليد محمد أبو المعاصي: بحث منشور (المجلة الدولية للدراسات النفسية ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، ط1، العدد2، ص139 الى 147) 2017².

كان علم النفس التربوي يتصارع بجدية في المشاكل والقضايا التي تخص الأفراد و المرتبطة بسلوكيات، لكن كان مجال علم النفس التربوي بطيئاً في المشاركة في مراجعة البحوث و الدراسات الحديثة و الممارسات العلمية المقننة ، حيث أن أبحاث في مجال التعليم وعلم النفس التربوي لها تأثير مباشر وسريع على سياسة التعليم وممارسته وهو أمر مثير للقلق ،لذا يحتاج الى دراسة وبحوث و مقابلات لتطوير هذا العلم التمييز بهذا النوع من الدراسات يجب الاطلاع على البحوث و المشكلات الجدية التي يواجهها الفرد ، و المعرفة التامة بمفهوم علم النفس التربوي و الأهداف التي يسعى الى تحقيقها و وضع خطط مستقبلية في سير عملية التعلم لتجنب المشكلات من التكرار ، من المشكلات في مادة علم النفس التربوي عدم فهم المتعلمين الخطط و الأهداف و المفهوم الشامل لعلم النفس التربوي ، التي يسعى الى الوصول اليها و تحقيقها ، وعدم التركيز على المشكلات التقدم الرقمي التي يتعرض اليها الأفراد مثل التمر الالكتروني ، الأمن السيبراني ، و الذكاءات الرقمية وكيفية مواجهة هذه المشكلات وعدم التأثير بها ، أن عدم اتخاذ قرار معياريا فيها فيكون علم النفس التربوي قد فشل في تحقيق أهدافه بتحسين التعليم وخبرة الطالب والمعلمين.

و أن اقترح بعض الحلول لجعل نتائج أبحاث و دراسة مادة علم النفس التربوي جدير بالثقة و قدرته على تطبيق استراتيجيات حديثة لتظل التحليلات الوصفية مهمة للغاية لتوجيه الأبحاث الدراسات المستقبلية وصناعة القرار في التعليم و تحسين الخبرات التعليمية للأفراد ووضع رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي المؤسسات التعليمية والتربوية وعدم هجر المتعلمين لها و الرغبة في دراسة و الاستفادة من أساليب و الوسائل، إشباع الحاجات علم النفس المعرفية والوجدانية و القدرات العقلية للمتعلمين، و أبعاد من السلوكيات الضارة

هدف البحث

هدف البحث إلى صياغة رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي، و ما يدور حول هذا الاختصاص من نظريات و أبحاث و تطبيقاتها على الواقع ، والقاء الضوء على أهمية علم النفس التربوي في المجتمع ، ووضع رؤية مستقبلية لتقليل المشكلات و تحقيق الاهداف .

أهمية البحث

تمثلت أهمية البحث وصف وتحليل واقع علم النفس التربوي ألقاء الضوء على أهمية تطويره و الكشف عن نقاط القوة و الضعف و محاولة مواجهتها و التحديات الفرص الي يمكن الاستفادة المتعلم منها في المستقبل على مستوى التعليم و خدمة المجتمع و الحد من المشكلات الإلكترونية و وضع لها خطط مستقبلية مقترحة لتطوير علم النفس التربوي .

تحديد المصطلحات

1- علم النفس التربوي : أنه احد فروع علم النفس العام ويهتم بدراسة سلوك المتعلمين والمعلم حد سواء ،داخل المؤسسات التعليمية ،وخارجها ،وما وراء هذا السلوك منع عمليات العقلية أو دافعية أو غير ذلك بقصد التعلم والتعليم، دراسة علمية بغية الوصول إلى القانون الذي يحكم هذا السلوك، حتى يمكن فهمه والتحكم فيه والتنبيه به في المستقبل وضبطها لوصول إلى تعلم فعال من شأنه تحقيق الأهداف التربوي¹

الفصل الثاني

رؤية مستقبلية لتطوير علم النفس التربوي .

إن مكن المهم في العملية التعليمية الرؤيا المستقبلية والتوقع الى أي مدى يمكن تحقيق الأهداف ، فلا يمكن التقدم و التطور في العملية التعليمية دون وضع خطط مستقبلية ووان هذه العملية تحتاج عمل

1- فراس علي ؛بحث منشور : (علم النفس التربوي المفهوم و المتطور ،ص2) 2017¹

مشترك بين المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية، ويعتمد تقدم كل مجتمع على مدى ما تحققه من بناء وتطوير، لأن تطور المجتمع يقاس على مستوى العمليات التعليمية وما يمتلك من كفاءات وخبرات قادرة على الابتكار والإبداع¹ ما بالنسبة للرؤية المستقبلية المقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي تتلخص بتوحيد المصطلحات و ترجمة النظريات وتطبيقاتها، و الاهتمام بإقامة مهرجانات و عقد المؤتمرات في مجال علم النفس التربوي تطوير الاختبارات و المقاييس النفسية و المقاييس الرقمية، ومحاولة لاستفادة من التقدم التكنولوجي الرقمي وتوظيفها في العملية التعليمية²

تعتبر برامج الذكاء الاصطناعي من أهم البرامج التدخل الإرشادي والتعليمي النفسي التربوي في خدمة التطور علم النفس التربوي ووضع خطط استراتيجية مرنة وقابلة للتجديد مع تطورات العمليات التعليمية والمشكلات التي يواجهها المتعلم والمحاولة من الحد منها والمشكلات الرقمية و معرفة التامة بالأمن السبيري وكذلك تحليل هذا الواقع وبيان جوانب القوة والضعف والفرص والتحديات ومن ثم صياغة الرؤية المستقبلية لعلم النفس والتربوي³. فان الواقع الفعلي يرصد الكثير من القصور وضعف إسهام محتوى المقررات التربوية في أعداد المعلم لمهنة التدريس ونقص الموضوعات المهمة من أهمها أعداد خطة تربوية وتصميم الوسائل التعليمية وضعف التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية⁴، رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي مبني على مبررات لهذه الرؤيا تمثلت في معاناة المؤسسات التعليمية و التربوية و هجر المعلمين ومؤسساتهم وفقد الرغبة من الاستفادة من علم النفس التربوي، وعدم اشباع الحاجات المعرفية والوجدانية وضعف التواصل في العمليات التعليمية بين أجزائها من معلم ومتعلم والبيئة من ما يؤدي الى ضهور القيم السلبية مثل التنمر والسلوك العدواني والعنف اللفظي والجسدي، والسلوكيات الفوضوية وعدم الانضباط، في توضيح المشكلات والعقبات التي يواجهها علم النفس التربوي وأضافة الى مشكلات سابقة تم اعتبارها في ذلك الوقت طفرة والتكنولوجيا وتوظيفه في التعليم والتعلم ولم يمض وقت طويل مع دخول الذكاء الاصطناعي في معظم جوانب الحياة الذكية المزودة بكافة التقدم الرقمي من أجهزة حديثة والتحكم عن بعد من هنا تدق الأبواب الثورة الصناعية لمحاولة لتخفيف من الذكاء البشري⁵.

1-حسين،باسمة علوان(2009):تطور التعليم في العراق،(بحث منشور)، مجلة الدراسات التربوية، العدد السادس، نيسان¹.

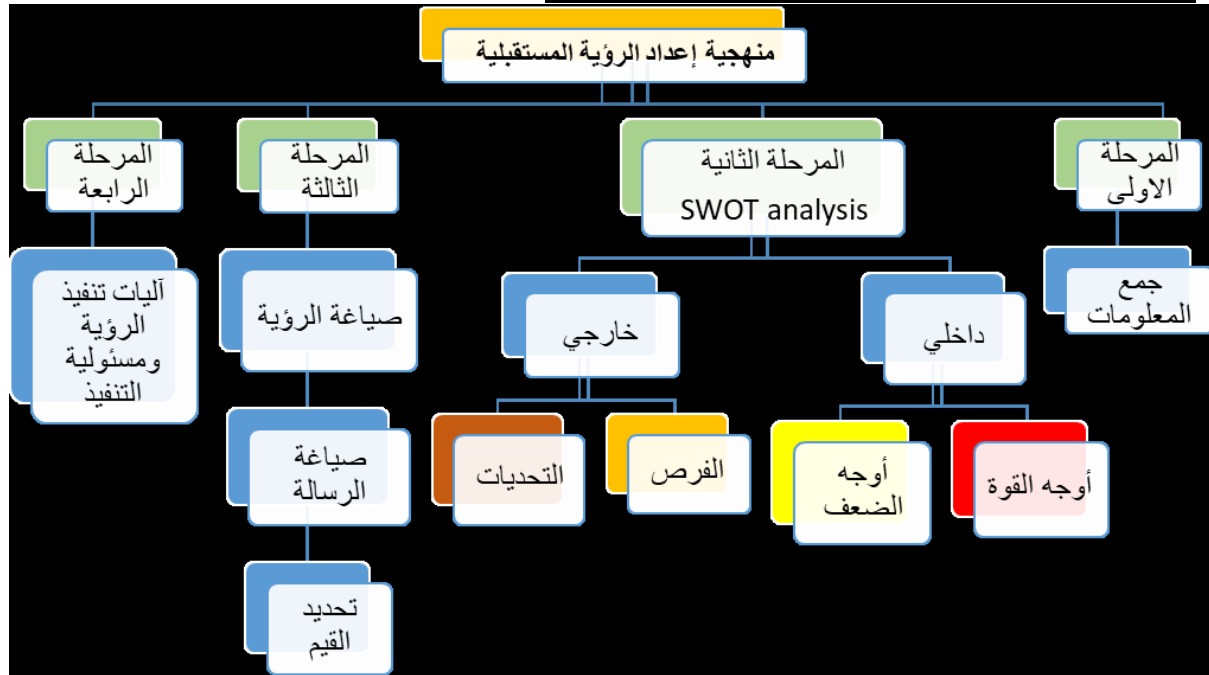
2- حسني النجار (رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير علم النفس التربوي مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 99 (4) ، 2 ، 1 - 44 .) 2020²

3-حمد فتح الله،بحث منشور (رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير مجال القياس والتقييم والاحصاء النفسي التربوي ،مجلة كلية التربية ،جامعة العريش،ص28) 2021³

4-زينب محمود شقير (2021 . تصور مقترح لبرنامج إعداد معلم الإعاقة العقلية في مصر ،مجلة ابداعات تربوية، 17)ص40-59⁴

5-عصام جمعة نصار . (2022) رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي بالجامعات ومراكز البحوث المصرية .مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة السادات، 21 ، 37 - 1

منهج أعداد رؤيا مستقبلية لتطوير علم النفس التربوي¹



شكل (1)

يرى الباحثان أن عملية وضع رؤيا مستقبلية لمادة علم النفس التربوي يحتاج الى خطوات أهمها جمع المعلومات من الدراسات السابقة وإسهامات العلماء في تطويره وأعداد خطط تحقق رؤيا مستقبلية لعلم النفس التربوي في ضوء دراسات الماضي ، ومن خلال جمع و تحليل الماضي

حيث أن علماء النفس التربوي يعتبر مصدر لا غنى عنهم في العملية التربوية ،وقد أسهموا في التطوير المتكامل ، كما لعب تخصص علم النفس التربوي له دورا حاسما في استكشاف السلوك و المهارات و الفروق الفردية للمتعلمين ومعرفة أوجه الضعف و القوه وتحديد مجموعة تحديات لتحقيقها²

صياغة رؤيا

أن رسم رؤيا مستقبلية تحقق التميز و التقدم للعملية التعليمية و مواكبة التقدم التكنولوجي قابل للتعلم و التطور و الابتكار و التجديد وفق خطط منظمة ، و إمكانية تطبيقها في المجتمع و العملية التعليمية و الابحاث وخدمة المجتمع .

تحديد القيم

لتحقيق الرؤية والرسالة فإنه توجد مجموعة من القيم الداعمة للعمل وهي :

-المعايير الأخلاقية :ومنها الامانة و الصدق و مساعدة الاخرين في العملية التعليمية والمسئولية

-التوازن :تحقيق التوازن بين التعليم و البحث العلمي وخدمة المجتمع بما يسهم في تطوير و تحسين العملية التربوية

¹ أسلام عبد الحفيظ ؛**بحث منشور** (رؤية مستقبلية لتطوير تخصص علم النفس التربوي في الجامعات ،2024،3،1)

² Harris, R. (2018). Educational psychology: A future retrospective. *Journal of Educational Psychology*,110(2),163-173. <https://doi.org/10.1037/edu0000267>

-الابتكار و الأبداع : القدرة على وضع حلول مبتكرة لحل المشكلات و التنافس فيها .

آليات تنفيذ الرؤيا المستقبلية وفق التطورات التكنولوجية

- عقد ورش و دورات بالتخصص علم النفس التربوي وفق المعايير المطلوبة و الدعوة الى المشاركة.
- تدعيم المكتبات بكتب التخصص الدقيق .
- تشجيع على كتابة بحوث ومشاريع التخرج بعلم النفس التربوي .
- الاعتماد و مراجعة البحوث و الدراسات السابقة .
- تحقيق التوافق بين التخصص علم النفس التربوي و مقررات مادة علم النفس العام
- عقد حلقة نقاش حوارية بين الطلبة .
- عرض المشكلات التي يواجهها المتعلمين و الصعوبات ووضع حلول لها .

مبررات الرؤية المقترحة للتطور تخصص علم النفس التربوي

تأتي الرؤية المقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي استجابة لمجموعات التبعة من التداعيات والمبرر

يمكن تلخيصها فيما يلي:

- معاناة المؤسسات التعليمية في عدم الاهتمام من قبل المتعلمين للمادة ، وعدم توفير خدمات تعليمية و أساليب متقدمة .
- التلقين وعدم اكتساب جاذبية المتعلمين
- ضعف التواصل بين عناصر العملية التعليمية من معلم و متعلم و مجتمع
- عدم الالتزام أدى الى ظهور السلوك السلبي و العادات الغير لائقة مثل التنمر و العنف بأنواعه .
- تأثير المنصات الالكترونية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في سلوكيات المتعلمين .

مسلمات الرؤية المقترحة

- يسعى علم النفس التربوي الى توضيح الفروق الفردية للمتعلمين
- يسعى علم النفس الى وضع حلول للمشكلات النفسية والسلوكية
- يسعى علم النفس التربوي الى تعديل السلوك معتمدا على الدراسات و النظريات الحديثة .

محاور الرؤيا المستقبلية¹

- مجال البحث العلمي .

¹ عصام جمعة ؛ مصدر سابق، ص10

-تفاعل بين الإنسان و التكنولوجيا أو السيكولوجيا السيبرانية

-البقطة العقلية .

-القابلية للاستهواء .

-التفكير الحكيم

-الاستعدادات

- الأبداع الانفعالي

التوصيات

في وضوء الرؤيا المستقبلية و الدراسات السابقة يرى الباحثان أن عملية تطوير علم النفس التربوي يجب مراعاة ما يلي :

-أنشاء مجموعة أو نقابة خاصة للمدرسين و معلمين علم النفس التربوي

-وضع خططه موحدة لجميع أقسام التربية

-عرض المشكلات التي يوجهها المتعلمين في حلقة حوارية و أيجاد الحلول لها

-دمج المشكلات التي يحاول علم النفس حلها مع المشكلات الرقمية التي يوجهها المتعلمين .

-شرح وتوضيح الأهداف التي يسعى تحقيقها الأمن السيبراني للمتعلمين.

-ربط علم النفس التربوي مع اختصاص علم النفس العام.

المصادر

- 1- أسلام عبد الحفيظ، 2024: (بحث منشور ،رؤية مستقبلية لتطوير علم النفس التربوي في الجامعات، مجلة كلية التربية)ز
- 2- حسني النجار ، 2020: (بحث منشور ،رؤية مستقبلية مقترحة بتطوير علم النفس التربوي ،مجلة كلية التربية ،جامعة كفر الشيخ).
- 3- حسين ، وباسمة علوان ، 2009: (بحث منشور ،،تطوير التعليم بالعراق ،مجلة الدراسات التربوية ، العدد 6).
- 4- حمد فتح الله ، 2021: (بحث منشور رؤية مستقبلية لتطوير القياس و التقويم و الاحصاء ،مجلة كلية التربية ، جامعة العريش).
- 5- زينب محمد شقير 2021: (بحث منشور ،تصور مقترح لبرنامج أعداد معلم الاعاقة العقلية في مصر ، مجلة كلية التربية).
- 6- عصام جمعة نصار ، 2022: (رؤية مستقبلية لتطوير علم النفس التربوي في الجامعات و البحوث المصرية ، مجلة التربية في القرن 21، كلية التربية ، جامعة السادات).
- 7- فراس علي ، 2017: (بحث منشور ،علم النفس التربوي و التطور للدراسات التربوية و النفسية ، مجلة كلية التربية النفسية ،جامعة السادات).
- 8- وليد محمد أبو المعاصي ، 2017: (بحث منشور ، رؤية عن علم النفس التربوي ،المجلة الدولية للدراسات النفسية ، جامعة المنصورة ط1، عدد2)
- 9- Harris:r2018:(educational psychology, a future retrospective journal of education psychology ,110,2)